مجتمع

نظير عياد مفتياً لمصر خلفاً لشوقي علام

قرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تعيين الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية نظير محمد عياد، مفتياً للجمهورية خلفاً لشوقي علام، وذلك لمدة أربع سنوات بناءً على ترشيح من شيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب. ونظير محمد عياد هو أستاذ للعقيدة والفلسفة، ووكيل كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ. حصل على ليسانس أصول الدين في العقيدة والفلسفة في عام 1995، ثم على الماجستير في أصول الدين تخصص العقيدة والفلسفة عام 2000، ثم على الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام 2003. (العربي الجديد)

ذوبان قياسي للأنهار الجليدية الاستوائية

كشفت دراسة علمية (نشرت في مجلة ساينس) أن الأنهار الجليدية في جبال الأنديز بالساحل الغربي لأميركا الجنوبية، أصبحت أصغر مما كانت عليه منذ العصر الجليدي، ما ينذر بذوبان كثير من الأنهار الجليدية حول العالم. وأظهرت صور الأقمار الاصطناعية الحديثة أن فنزويلا فقدت آخر أنهارها الجليدية، لتصبح أول دولة في الأميركتين تفقد كل أنهار الجليد. وحذر الباحثون من أن الاحتباس الحراري أدى بالفعل إلى رفع درجة حرارة الأرض بمقدار 1,5 إلى 2 درجة مئوية، وأن المزيد من الذوبان سيطاول أنهاراً جليدية أخرى حول العالم. (قنا)

شح المياه يفاقم الهجرة من ذي قار

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

حذرت الحكومة المحلية في محافظة ذي قار العراقية، من مخاطر شح المياه على الاستقرار السكاني، مؤكدة أن نحو عشر مناطق في المحافظة دخلت ضمن الدائرة الحمراء للجفاف.

وقال المتحدث باسم مجلس ذي قار، ياس الخفاجي، إن «ملف المياه مثير للقلق، خاصة في مناطق قضاء سيد دخيل وقراه، ومناطق الدواية، والفهود، والإصلاح، والجبايش، والمنار، وسوق الشيوخ، إذ تسبب بنفوق الثروة الحيوانية والسمكية، وبالتالي تصاعد نسب الهجرة من الأرياف». وحذر المختص بالشأن البيئي، عمار السلامي، من واقع بيئي خطير يهدد الكثير من المناطق، مبيناً لـ«العربي الجديد»، أن «تراجع مستوى المياه في عدد من الأنهار الرئيسية والفرعية رفع نسب التلوث فيها، فالمياه المتبقية هي مياه راكدة غير صالحة للاستهلاك البشري أو الحيواني، وتسبب ذلك بنفوق كثير من الحيوانات التي تعتاش عليها العائلات الريفية، ما دفعها تلقائياً إلى الهجرة بعدما يئست من الحلول الحكومية». وتؤكد مصادر من جنوب العراق أنّ أعداد النازحين من الأرياف إلى مراكز المدن بسبب شح المياه بلغ نحو نصف مليون نسمة منذ مطلع عام 2020. ويُواجه العراق انخفاضاً في مستوى مياه نهري دجلة والفرات، ما تعزوه السلطات إلى سدود تبنيها إيران وتركيا، فضلاً عن شحّ الأمطار، وارتفاع درجات الحرارة. وانعكس شح مياه الأنهار على مياه الشرب أيضاً، إذ تعطلت الكثير من مشاريع تحلية المياه في المحافظات. أيضاً، إذ تعطلت الكثير من مشاريع تحلية المياه في المحافظات.

مستويات جفاف خطرة في ذي قار العراقية (اسعد نيازي/فرانس برس)

ليبيا... موسم حرائق يتجدد في كل صيف

طرابلس ـ **أسامة علي**

تدمر الحرائق مساحات واسعة من غابات ليبيا ومزارعها في كل صيف، ما بات يشكل ظاهرة سنوية تتسع فيها شكاوى المواطنين من غياب قدرات الدولة على المواجهة. وقبل أسبوع، تمكنت فرق هيئة السلامة الوطنية من السيطرة على حرائق شبت في إحدى غابات رأس الهلال (شرق) بعد ساعات من مناشدة أهالي المنطقة بضرورة الإسراع في إطفاء الحرائق خشية توسع رقعة انتشارها.

وخلال يونيو/حزيران الماضي، شهدت البلاد أكثر من خمس وقائع مماثلة في مناطق مختلفة، وأصيب ثلاثة مواطنين من جراء حريق اندلع في مزارع بمنطقة تراغن (جنوب) في نهاية الشهر، وفي العشرين من يونيو، اندلع حريق كبير في منطقة الكريمية جنوب غرب طرابلس، وسبّب إصابة عدة مواطنين، وخسائر واسعة في الممتلكات. وفي الثامن من يونيو، شب حريق في مزارع جالو (جنوب شرق)، سبّب احتراق ثماني مزارع بالكامل، ومحاصرة العديد من المنازل، بالتزامن مع حريقين آخرين داخل أحياء مدينة بنغازي. وفي الأول من يونيو، تضررت غابات مدينة شحات (شرق)، من جراء حريق كبير أدى إلى تدمير أكثر من 400 شجرة من مختلف الأنواع.

في مايو/أيار 2023 امتد حريق على مسافة نحو كيلومترين بمدينة جالو وسبّب تضرر ثماني مزارع، من بينها أربع احترقت بالكامل، وأربع أخرى خسائرها متوسطة، وتدمير نحو ألفي شجرة نخيل، وعزا مواطنون حجم الأضرار إلى التأخر في السيطرة على الحريق بسبب عدم توفر عدد كافٍ من سيارات الإطفاء، ما حصر عمليات مكافحة النيران بسيارة إطفاء واحدة. وفي يونيو 2022، التهم حريق أكثر من 800 شجرة نخيل في مزارع منطقة زلة (جنوب وسط)، بعد تأخر وصول سيارات الإطفاء، وسط محاولات من الأهالي للحد من انتشار الحريق. في ذات الشهر، شب حريق هائل في غابة عين مارة (شرق)، ولم تتمكن فرق الإطفاء التابعة لهيئة السلامة من السيطرة عليه إلا بعد يومين من اندلاعه. الحال ذاته عاناه أهالي المناطق المجاورة لغابات رأس الهلال خلال الأيام الماضية، والذين اضطروا إلى نشر مقاطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي تظهر حجم الحرائق بغية إحراج سلطات شرقي البلاد، وطلباً لإغاثتهم من مخاطر وصول الحرائق إلى منازلهم.

وكثيراً ما تشتكي البلديات من عدم وجود سيارات إطفاء، ما يجعلها عاجزة عن مواجهة الحرائق، كما أن فروع هيئة السلامة المدنية في المناطق النائية تعبر عن الشكاوى ذاتها، ما يجعل انتظار أهالي المناطق التي تندلع فيها الحرائق يطول. يقر المسؤول في هيئة السلامة الوطنية، عبد السلام الصغير، بضعف إمكانيات الهيئة، لكنه يتساءل عن أسباب تكرار الحرائق، خاصة في المزارع، موضحاً أن «حرائق الغابات ظاهرة تعرفها كل الدول، لكن تكرر الحرائق في المزارع له علاقة بإهمال المزارعين، وعدم تقيدهم بالإجراءات الاحترازية».

ويوضح الصغير لـ«العربي الجديد» أن «الحرائق لا تندلع في الغابات والمزارع بسبب ارتفاع درجات الحرارة، بل بسبب الإهمال البشري، وتندلع في الأسواق والمصانع في العادة بسبب التماس الكهربائي، وهو أيضاً متعلق بإهمال المواطنين». وقبل السيطرة على حرائق غابات رأس الهلال، طالب المركز الوطني لإدارة الأزمات (حكومي) المواطنين بالتقيد بالإجراءات الأولية بشأن مكافحة الحرائق إلى حين وصول فرق الإطفاء. وعدد المركز في بيان أمثلة لتلك الإجراءات، ومنها إخماد الشرارة الأولية بواسطة المياه أو التراب للحيلولة دون انتشارها، والبقاء بالقرب منها للتمكن من إطفائها مجدداً حال عودة اشتعالها بسبب الرياح أو غيرها من العوامل. لكن صالح المجبري، وهو مالك إحدى المزارع في جالو، يقول لـ«العربي الجديد»: «مثل هذه الخطوات لا تحتاج إلى توصية من مركز حكومي، فالذي نحتاج إليه هو تزويد فرق الإطفاء بالتجهيزات التي تنقذنا وتنقذ أرزاقنا، ولا يمكن الهرب من المسؤولية عبر نشر مثل هذه التوصيات». ومع إقرار المجبري بوجود أسباب للحريق لها علاقة بالإهمال وعدم مسؤولية أصحاب المزارع، مثل تخزين الوقود بالقرب من مولدات رفع المياه من الآبار، يؤكد في الوقت ذاته ضرورة تحمل السلطات مسؤوليتها حيال تفاقم ظاهرة الحرائق السنوية. بالقرب من مولدات رفع المياه من الآبار، يؤكد في الوقت ذاته ضرورة تحمل السلطات مسؤوليتها حيال تفاقم ظاهرة الحرائق السنوية.

وصول متأخر

في كل الحرائق تقريباً كانت فرق الدفاع المدني وهيئة السلامة الوطنية تصل متأخرة، ما يؤدي إلى تزايد الخسائر الناجمة عن الحرائق، وفي الحريق الذي شهدته مزارع مدينة جالو، حاول الاهالي السيطرة عليه بالجرافات الخاصة، لكن فشلت محاولاتهم، ما استدعى استنجادهم بفرق حقول مؤسسة النفط المجاورة.

تحقيق

استشهد مئات الجرحى قبل نقلهم إلى المستشفيات، أو بعد وصولهم إليها بقليل، فعدد سيارات الإسعاف محدود للغاية، ويواصل جيش الاحتلال استهدافها خلال عدوانه المتواصل على قطاع غزة

جرحى غزة

مئات الشهداء في الطريق إلى المستشفيات

غزة ـ **امجد ياغي**

يتعرض الفلسطينيون في قطاع غزة لمخاطر مضاعفة بعد كل قصف إسرائيلي يستهدف مناطق وجودهم، وإذا نجا الشخص من الموت في القصف، وتعرض لإصابة، فإنه يتعرض لمخاطر متفاقمة خلال محاولات نقله إلى المستشفى أو المركز أو النقطة الطبية الأقرب، فانتظار وصول سيارة إسعاف أو وسيلة نقل يكلف كثيرين حياتهم.

ومع خروج الكثير من المستشفيات عن الخدمة وقلة أعداد المراكز والنقاط الطبية، تصبح الرحلة إلى المستشفى الأقرب طويلة، فضلاً عن كونها غاية في الخطورة، فغالبية الطرق مدمرة، وجيش الاحتلال يكرر استهداف سيارات الإسعاف، وكل مركبة متحركة معرضة للاستهداف، فضلاً عن الإمكانات الطبية المحدودة المتاحة، والاكتظاظ الكبير في المراكز العلاجية.

ومن بين المشكلات الأساسية تركيز طواقم الإسعاف والدفاع المدني على الوجود في حدود المنطقة الآمنة، والتي يقلصها جيش الاحتلال بشكل متكرر خلال الشهر الأخير، في حين لم تستطع العديد من العائلات إخلاء تلك المناطق لعدم وجود أماكن لإيوائهم، أو حتى خيام، وامتلاء مدارس ومراكز الإيواء، والتي أصبحت تشكل خطراً على الموجودين فيها مع تكرار قصفها.

وفي الفترة الأخيرة، تعجز كثير من العائلات عن تأمين وسيلة لنقل الجرحى الذين يتعرضون للإصابة في أي قصف إسرائيلي، أو من يحتاجون إلى العلاج الدوري، فندرة الوقود عطلت حركة غالبية المركبات، كما تقلصت أعداد العربات التي تجرها الحيوانات، سواء لنفوق تلك الحيوانات بسبب القصف أو الجوع، أو لاضطرار الأسر لذبحها لتناول لحومها.

أصيب حمزة الصباغ (32 سنة) بجروح خطيرة في قصف إسرائيلي على مخيم المغازي، استشهد فيه اثنان من أشقائه، وظل ينزف في الشارع ولم يتمكن أحد من الوصول إليه لساعات، وحين حضر بعض الناس لمحاولة إسعافه لم يستطع أي منهم الاتصال بالإسعاف أو الدفاع المدني نتيجة ضعف شبكة الاتصالات، وحين وصل عناصر الدفاع المدني لنقله إلى مستشفى شهداء الأقصى، كان حمزة يلتقط أنفاسه الأخيرة في حضن والده.

يقول الوالد وجيه الصباغ (64 سنة) لـ«العربي الجديد»: «كان لدينا الكثير من الآمال في مستقبل أفضل يعيشه الأبناء، أنجبت حمزة وشقيقته الأكبر، وكنت أكرر أنهما أجمل شيء حصل لي في الدنيا بعد رحلة طويلة من التدريس في الإمارات ثم السعودية، قبل العودة لبناء منزل في مسقط رأسي بمخيم المغازي، لكن رغم كل محاولاتي لتأمين أفراد عائلتي فقدت ابني. ما نتعرض له من إبادة هو الأبشع في تاريخ البشرية. وصل الإنسان إلى درجات متقدمة من احترام حقوق الإنسان واحترام الطواقم الطبية، بينما يشاهدنا العالم ونحن نموت، ولا يحرك ساكناً. الاحتلال الإسرائيلي لا يحاربنا، بل ينفذ حرب إبادة لنا. عجزت عن نقل ابني إلى المستشفى، ومات وهو ينتظر إسعافه».

ولا تتوفر لنقل الجرحى سوى قلة من العربات التي تقوم بتأمين الوقود بصعوبة، وبعض أصحابها يقومون بخلط الوقود بالزيت حتى يواصلوا نقل النازحين والمصابين، وليست تلك المرة الأولى التي يستخدم فيها أهالي غزة تلك الطريقة، إذ استخدم بعضهم خلط زيت الطعام مع الوقود في عام 2008، عندما اشتد الحصار الإسرائيلي، وشمل منع دخول الوقود إلى القطاع.

في الشهر الماضي، وأثناء القصف الإسرائيلي على المنطقة الشرقية في مدينة خانيونس، تعرض سليم حماد (25 سنة) للإصابة في أحد الشوارع الفرعية ببلدة بني سهيلا، خلال محاولته الهرب من طائرات «كواد كابتر» التي كانت تستهدف كل من يمشون في الطرق المؤدية إلى شارع صلاح الدين، وظل ينزف لأكثر من ساعتين، بعدها حاول محمد البريم إنقاذه، وقد خاطر بحياته للوصول إليه، لكنه وجده شهيداً.

يوضح البريم (33 سنة) لـ«العربي الجديد»: «سمعت صراخ سليم حماد بعد إصابته، وكان كل سكان المنطقة عاجزين عن الحركة، وقمت بالاتصال بأحد أقاربه العاملين في الدفاع المدني، وطلبت منه أن يحضر سيارة إسعاف، وبعد قرابة ساعتين من عدم وصول أحد لإنقاذه، حاولت الوصول إليه، وعندما وصلت بصعوبة، وطائرات الاستطلاع فوقي، وجدته يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد أن نزف كثيراً، إذ كان مصاباً في الرأس والصدر. كان يرفع أصبع السبابة، وينطق الشهادة قبل أن يستشهد».

يضيف: «عندما قررت إنقاذ سليم، بكت أمي خوفاً من إصابتي أيضاً، لكني أعرفه كأحد شبان المنطقة، ولم أتحمل تركه ينزف في الشارع. بعد استشهاده، وصلت طواقم الدفاع المدني، فالمنطقة خطرة، وكانوا يواجهون صعوبة في الحركة في ظل إطلاق الصواريخ على كل ما يتحرك».

تبدو الظروف أصعب بكثير في منطقة شمالي قطاع غزة مما هي عليه في المنطقة الجنوبية، أصيب عمر رحيم (19 سنة) نتيجة قصف إسرائيلي لأحد منازل حي الدرج قبل أسبوعين، وانتظر أكثر من ساعتين حتى وصل أحد طواقم الدفاع المدني إلى المنطقة، لكنه فارق الحياة قبل أن يصل إلى المستشفى المعمداني. ولا يزال محمد رحيم يشعر بالصدمة لأن شقيقه استشهد بينما كان يمسك يده، وكان يخبره أنه سيعيش، وأنهما سيسافران إلى والدهما في بلجيكا، ويؤكد أن شقيقه استشهد بسبب تأخر وصول طواقم الإنقاذ، والذين كانوا منشغلين في العمل بأحد المباني المدمرة في الأحياء الشرقية، كما أن معظم الطرق مدمرة، والوصول إلى المنطقة صعب، حتى إنهم قفزوا بين المنازل.

يقول رحيم لـ«العربي الجديد»: «كلنا ننتظر الموت، ولا نملك ما يكفي من الطعام أو الماء، ولا وجود للدواء، حتى الشمس نحرم منها أحياناً بسبب طائرات الاستطلاع التي تُطاردنا في كل مكان، وانتظار الإسعاف قد يكلفنا حياتنا، وقد استشهد أحد جيراننا وهو ينتظر في الشارع قدوم سيارة إسعاف لإنقاذ صديقه الذي أصيب في قصف الاحتلال. كنت أتنقل بين المنازل محاولاً طلب النجدة لشقيقي الذي كانت قدمه عالقة بين الأنقاض، ولا أريد أن نضطر إلى بتر ساقه، لكنه استشهد قبل أن تصل الإسعاف».

يوجد مدير التمريض صالح الهمص داخل مستشفى غزة الأوروبي، رغم إخلاء المنطقة الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة خانيونس، ومعه عدد قليل من أفراد الطاقم الطبي، وهم يرفضون المغادرة لوجود عدد من الحالات المرضية الخطرة في العناية المركزة، ويؤكد أنه خلال الأيام الأخيرة، استشهد عشرات الجرحى بسبب صعوبة وصول الإسعاف إليهم، وصعوبة وصولهم إلى أي مستشفى أو مركز طبي. يقول الهمص لـ«العربي الجديد»: «لدينا أكثر من 500 شهيد من أفراد الطواقم الطبية، من بينهم أطباء وممرضون واختصاصيون وفنيون ومسعفون، وكذلك أكثر من 315 معتقلاً منذ بدء العدوان، ويتوافد عشرات الجرحى في نفس الوقت على المستشفيات والمراكز الصحية القليلة، وهذا جانب من أسباب التراجع الكبير في تقديم الخدمة الطبية، ما يؤدي إلى فقدان العديد من الأرواح يومياً من جراء انهيار المنظومة الصحية، فضلاً عن كون تكدس النازحين في الخيام يؤدي إلى انتشار الأمراض».

يضيف الهمص: «تلقينا من دولة الكويت تبرعاً بثلاث سيارات إسعاف، لكن الاحتلال يواصل تدمير السيارات المتوفرة، وقد دمر الكثير منها بالفعل، وأكثر من 150 سيارة إسعاف مدمرة بالكامل حالياً، وهذه من أهم المشاكل التي تؤدي إلى انتظار الجرحى، وبالتالي فقدان بعضهم أرواحهم أثناء الانتظار. نواصل العمل في مستشفى غزة الأوروبي رغم أنه خارج عن الخدمة، لأننا لا يمكننا التخلي عن إنقاذ الحالات المستعبة، ومحافظة رفح بالكامل من دون مستشفى، ومدينة خانيونس حالياً على المحك، وهناك العديد من الشهداء الذين وصلوا إلينا محمولين على أيدي ذويهم».

يتابع: «هناك مشكلة أخرى لا نعرف كيف يمكننا تجاوزها، فالوقت الذي يحتاجه المصاب لإنقاذه قد يستغرق ثلاثة أو أربعة أضعاف الوقت الطبيعي، نظراً لكون المعدات والمستلزمات اللازمة غير متوفرة في المراكز الصحية والمستشفيات، وهذه المشكلة تتفاقم مع تصاعد الأحداث خلال الشهرين المنصرمين، إلى جانب أن سيارات الإسعاف والدفاع المدني معرضة دوماً للقصف الإسرائيلي، ويتكرر استهدافها أو إعاقة سيرها من خلال مطاردتها عبر طائرات الاستطلاع».

لا تتوفر وسائل لنقل الجرحى في قطاع غزة (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

150
عدد سيارات الإسعاف التي دمرها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ بداية العدوان.

تعجز كثير من عائلات قطاع غزة عن تامين وسيلة لنقل الجرحى

ضعف الإمكانات الطبية المتاحة يهدد حياة كثير من الجرحى

ريما وديما عقل فقدتا ستة من أسرتهما حرقاً بالقصف

أصيبت ريما وديما عقل بحروق بليغة في قصف منزل عائلتهما، لكن آلامهما تضاقمت مع علمهما باستشهاد ستة من أفراد اسرتهما بينما هما تخضعان للعلاج

غزة ـ **علاء الحلو**

لم تتمالك الشقيقتان ريما وديما عقل نفسيهما ودخلتا في نوبة من الصراخ والبكاء داخل قسم الحروق بمستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح، وسط قطاع غزة، بعدما وصل إليهما نبأ استشهاد والدهما ووالدتهما وجدهما وثلاثة من أشقائهما حرقاً في القصف الإسرائيلي لمنزلهم.

بدأت حكاية الألم في 12 يوليو/ تموز الماضي، حين أصيب منزل والدهما إياد عقل بقذيفة إسرائيلية حارقة، أدت إلى إصابة الأب والأم والجد والأبناء، وتم نقلهم جميعاً إلى أقسام العناية المركزة لتلقي العلاج، لكن الواقع الصحي المتردي وانعدام إمكانيات التعامل مع الحروق الكبيرة حالا دون إنقاذ أرواحهم، ما تسبب باستشهادهم واحداً تلو الآخر.

استشهد الأب بعد أربعة أيام من إصابته بحروق غطت معظم أنحاء جسده، ولحق به الابن الأكبر بلال، وبعد خمسة أيام لحقت بهما الأم سهى عقل، ثم لحق بهم في اليوم الثامن الابن الأوسط أحمد، الذي غطت الحروق 90% من جسده، وفي اليوم الرابع عشر لحق بهم الطفل محمود، ثم استشهد جدهما لأبيهما.

تغطي الحروق نصف جسد الطفلة ريما عقل (12 سنة)، وهي مصابة في اليدين والوجه والظهر، وقد مكثت في العناية المركزة أيام طويلة غائبة عن الوعي من دون أن تعرف مصير أسرتها، وأصيبت شقيقتها ديما (15 سنة)، بكسور في الحوض والساق والكتف، بينما أصيبت شقيقتهما مروة بجروح متوسطة، ونجا من القصف شقيقهن محمد، الذي يدرس الطب في الخارج، وشقيقتهن المتزوجة التي كانت خارج البيت.

تقول الطفلة ريما عقل لـ«العربي الجديد»: «كنا نصلي العشاء يوم الجمعة (12 يوليو)، وفوجئنا بصوت انفجار اهتز البيت على أثره بشكل غير طبيعي، وتلاه ضوء أحمر، بعدها حل الظلام بفعل الغبار الكثيف من دون أن أستوعب ما الذي يحدث. لم أكن أتمكن من التنفس بسبب الركام المتراكم فوق جسدي، وبدأت بإزالته بيدي إلى أن تمكنت من الخروج إلى منزل عمي المجاور. رأيت والدتي مصابة، وبدأت بالصراخ والمناداة على باقي أفراد أسرتي، ثم تم نقلي إلى قسم العناية المركزة بالمستشفى جراء إصابتي بحروق متعددة، وما زلت أشعر بآلام في معظم أنحاء جسدي، وأتمنى الحصول على علاج خارج قطاع غزة الذي يعاني من تدهور شديد في الرعاية الصحية».

وتخبر شقيقتها ديما عقل «العربي الجديد» قائلة: «خلال أجزاء من الثانية أصبحنا تحت الردم من دون القدرة على الصراخ أو حتى على التنفس، إلى أن تمكن الأقارب والجيران من إخراجنا، ونقلنا إلى المستشفى، ليبدأ فصل آخر من الألم، عنوانه نقص الإمكانيات الطبية، بقينا فترة طويلة في ممرات المستشفى على الرغم من معاناة جميع أفراد الأسرة من كسور وجروح وحروق تراوح بين 60 و90%، وحاجتنا الماسة إلى بيئة طبية ومعقمة».

تغالب ديما الدموع وهي تستذكر تفاصيل القصف: «كنا نصرخ من الألم ونحن ملقون على الأرض في المستشفى، ولاحقاً بدأت بعض الجروح العميقة بالتعفن. نقص الرعاية حرم والدي ووالدتي وأشقائي من فرصة إنقاذ حياتهم، بمن فيهم شقيقي الأصغر الذي كان يعاني من حساسية شديدة، وقد استشهد بفعل عدم توفر مضادات الحساسية. كان بالإمكان إنقاذ أسرتي عبر خروجهم للعلاج من الحروق في مستشفيات خارج قطاع غزة، لكن الإغلاق الإسرائيلي للمعابر حرمني من أبي وأمي وجدي وإخوتي، وأعاني مع شقيقتي حالياً من نقص الأدوية والمستهلكات الطبية الذي يزيد الام الجروح الغائرة».

تقول ياسمين سلامة، وهي ابنة خالتهما، إن استشهاد أفراد الأسرة بقي طي الكتمان لمدة 20 يوماً خشية إصابة الشقيقتين بانتكاسة صحية، وتم إخبارهما بالنبأ تدريجياً، وعندها دخلتا في نوبة صراخ هستيري، ما استدعى تدخل طبيبة نفسية لتهدئة روعهما.

وتوضح سلامة لـ«العربي الجديد» قائلة: «في الأيام الأولى بعد الإصابة، بقيت الأسرة في جنبات المستشفى بفعل الاكتظاظ الشديد والنقص الحاد في الأسرة والأدوية والمستهلكات الطبية، وهذا الأمر ساهم بشكل كبير في تدهور الحالة الصحية لمعظمهم، وفقدانهم الحياة. الإصابات كانت حرجة للغاية، وكانت بحاجة إلى تدخل طبي عاجل، لكن ضعف الإمكانيات حرمهم من ذلك. العائلة ما زالت توفر العديد من الأدوية والمستهلكات الطبية اللازمة للعلاج، إذ يفتقد قسم الحروق للعديد من الضروريات بفعل إغلاق المعابر ضمن الاستهداف المباشر للمنظومة الصحية، ووفرت العائلة جهاز تكييف لتخفيف درجات الحرارة التي تزيد آلام الحروق، وكذلك توفير بعض أدوات التفريغ النفسي، مثل الألوان وهواتف محملة بمقاطع الفيديو لتخفيف وقع الصدمة على الفتاتين».

تحاول ريما الانشغال عن الامها بالرسم (العربي الجديد)

أصيبت ديما بكسور في الحوض والساق والكتف (العربي الجديد)

التهرب من التجنيد... قانون لسحب الجنسية الروسية من «مواطنين جدد»

أثار مشروع قانون سحب الجنسية الروسية من المتهربين من التجنيد من فئة «المواطنين الجدد» جدالاً كبيراً وسط مؤيدين ومعارضين ومشككين في دستورية القرار، ومدى جدواه في تقليص التهرب من التجنيد

جندي روسي يحلف يوم المطلبين بحديقة في موسكو (تاتيانا ماكيفيا/ فرانس برس)

موسكو ـ **رامي القليوبي**

وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس الماضي، على مشروع قانون سحب الجنسية الروسية المكتسبة ممن يعزف عن تسجيل نفسه في لجان التجنيد، ليدخل القانون الذي تم تمريره بعجالة حيز التنفيذ بعد مرور أقل من عشرة أيام على مصادقة الجمعية الفيدرالية الروسية في مجلسي الدوما (النواب) والاتحاد (الشيوخ) على قانون إلزام المجنسين بتسجيل أنفسهم في لجان التجنيد وسحب الجنسية الروسية من المتخلّين. وجاء في المذكرة التوضيحية لتعديل قانون الخدمة العسكرية، الذي اقترحه نواب، أنه على الرغم من إلزام المواطنين الأجانب المجنسين بتسجيل أنفسهم في لجان التجنيد بمجال إقامتهم، إلا أن هناك «انتشاراً واسعاً لتنصلهم من الوفاء بالتزاماتهم العسكرية بعد التجنيس». وأضافت المذكرة التوضيحية: «تثير هذه الأوضاع سخطاً بين السكان، ما يؤثر سلباً على المزاج المجتمعي ويقوض مكانة مؤسسة الجنسية. التجنيس هو خطوة واعية يجب أن تنبع من النوايا الصادقة للإنسان، وإدراكه المصالح الوطنية للشعب الروسي والقيم المنصوص عليها في الدستور. يقترح مشروع القانون توحيد عمليتي تسجيل المواطن بلجان التجنيد وحصوله على الجنسية الروسية».

ويلزم قانون الخدمة العسكرية بنسخته المعدلة وزارة الداخلية الروسية بتقديم المعلومات عن الذكور الذين حرت الموافقة على منحهم الجنسية الروسية قبل إتمام إجراءات أداء القسم.

من جانبها، تعتبر رئيسة لجنة «العون المدني» المعنية بحقوق المهاجرين واللاجئين سفيتلانا غانوشكينا أن سحب الجنسية الروسية بذريعة التهرب من التجنيد يتعارض مع الدستور الروسي، وتقول لـ«العربي الجديد»: «الدستور لا ينص على مثل هذه الإمكانية بصرف النظر عما إذا كان المواطن حصل على الجنسية بحكم الولادة أو التجنيس. يعكس القانون الجديد تمدد ظاهرة رهاب الأجانب حتى بين المشرعين، ويثبّت حالة عدم المساواة على مستوى التشريع. هذا الأمر يعد منحاً للجنسية للأشخاص بهدف استخدامهم علفاً للمدافع»، على حد تعبيرها.

تمييز بموجب القانون ما بين المواطنين الجدد والروس بالولادة

اقترح نواب تحديد فترة الخدمة العسكرية للمجنسين بعامين

بدورها، يرى المحامي آرام مرادوف، أن التشريع الجديد «يعني إلى حد لا يتحمله أي منطق»، متسائلاً عن مصير من حصلوا على الجنسية الروسية قبل سنوات ولم يسجلوا أنفسهم حينها بلجان التجنيد. ويقول لـ«العربي الجديد»: «التشريع الجديد القاضي بمنح وزارة الداخلية صلاحيات اتخاذ قرارات سحب الجنسية الروسية غير منطقي، فالقانون الإداري ينص على تغريم من يتخاذل عن تسجيل نفسه في لجنة التجنيد بمحل الإقامة، وهناك بالفعل مسؤولية جنائية عن التنصل من أداء الخدمة العسكرية الإلزامية».

ويضرب مرادوف مثلاً على عبثية القانون بالقول: «تقتصر المسؤولية بموجب القانون الجديد على التخاذل عن التسجيل الأولي، ما يعني أن من حصلوا على الجنسية الروسية قبل خمس أو عشر سنوات أو حتى قبل 20 عاماً، ولم يسجلوا أنفسهم بالتجنيد، قد تُسحب الجنسية منهم بالأثر الرجعي». من جهة أخرى، يرحب عضو مجلس العلاقات بين القوميات التابع للرئاسة الروسية بوغدان بيزبالكو بالتشريع الجديد، معتبراً أنه سيضع حداً لتنصل المجنسين من أداء الخدمة العسكرية، لا سيما في حال أعلنت حالة الحرب بدلاً من «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا.

ويقول بيزبالكو لـ«العربي الجديد»: «القانون الجديد ليس جديداً من حيث المبدأ، بل يشكل تدقيقاً وتشديداً لأحكام سابقة، إذ إن العديد من المجنسين، لا سيما من بين أبناء جمهوريات جنوب القوقاز وآسيا الوسطى، لا يريدون أداء الخدمة بالجيش الروسي خشية استدعائهم في حال أعلنت الحرب بشكل رسمي. القانون يندرج ضمن حالة أوسع من الاستياء السائد في روسيا من تزايد أعداد الوافدين من آسيا الوسطى، وقد أصبح المجتمع الروسي يتبنى مواقف متشددة حيال جميع المهاجرين، ليس خشية من غيابهم عن القوات المسلحة، بقدر ما يراهم يتسببون في أسلمة البلاد».

وتشهد روسيا تشديداً لسياسات الهجرة منذ الهجوم الإرهابي على قاعة العروض «كروكوس سيتي هول» على أطراف موسكو في 22 مارس/آذار الماضي، والذي أسفر عن مقتل أكثر من 140 شخصاً وإصابة أكثر من 500 آخرين، فيما أظهرت التحقيقات أن منفذيه هم أربعة مواطنين طاجيك ألقي القبض عليهم. ووافق مجلس الاتحاد الروسي، مطلع أغسطس/ آب، على مشروع قانون سحب الجنسية الروسية المكتسبة ممن يتخاذل عن تسجيل نفسه بلجان التجنيد، بعد أيام على موافقة مجلس الدوما عليه في 31 يوليو/تموز الماضي، واقترح نواب بالدوما أثناء مناقشة القانون تحديد فترة الخدمة العسكرية للمجنسين بعامين بدلاً من عام واحد، لكن هذا المقترح لم يُمرَّر في نهاية المطاف.